وقتل مماثلة في بتاح تكفا والقدس وايلات وغيرها ، وهي الحوادث التي جعلت اصحاب الملاهي الليلية المرتعدين خوفا يميلون الى اغلاقها .

والنماذج النفسية وراء جرائم العنف متعددة : — مرتكب جريمة ناتانيا من العناصر العريقة في الجريمة وكان ينتمي الى عصابات العالم السفلي قبل ان يستدعى الى الخدمة العسكرية، — مرتكب جريمة بتاح تكفا أطلق النار على زملائه فقتل ثلاثة وجرح حارسا حاول التدخل ، وقيل انه فعل ذلك في نوبة جنون(٢٦)، — الجندي الذي كاد يلقي قنبلة يدوية في مطعم بورتوريكو في ناتانيا كان قد هرب من سجن عسكري وسرق من وحدته في الشمال رشيشا وقنبلة يدوية وسيارة واتجه نحو ايلات ، واحتسى في مطعم بورتوريكو عدة زجاجات من البيرة وبعد ذلك شهر القنبلة اليدوية وفتح عتلة الأمان وهدد بقذفها بدافع اليأس واستمر متحكما باعصاب الحضور المنهارة لمدة ساعة كاملة الى أن تمكن قائد الشرطة من انتزاع القنبلة منه(٢٧). وفي مستشفى بيت ليفنستين اتخذت ظاهرة العنف الذي يمارسه الجنود الجرحى شكل الظاهرة الجماعية الى حد ما مما اضطر ممرضات المستشفى الى الاضراب احتجاجا على اعمال العنف والغوغائية التي يمارسها الجنود الجرحى العاجزين الخاضعين للعلاج . اذ لم يقتصر سلوك هؤلاء على تهديد الممرضات بالضرب فحسب ، بل اخذوا يحطمون الاثاث والمفروشات خالقين موجة من الارهاب في المستشفى(٢٨).

فمظاهر العنف هذه لا تدل على مجتمع سوي ، وانما تشير الى تفشي الامراض النفسية على نطاق واسع .

وحوادث الطرق هي واحدة من حصاد الخشونة التي اصبحت تميز السلوك العام ، وحالة الشرود الذهني المسيطرة على السائقين والمشاة . فقد سجلت في الكيان الصهيوني عام ١٩٧٤ — كما أعلنت مصادر العدو — ٦٨٠ الف مخالفة سير . ويعترف العقيد ابراهيم ترجمان ، رئيس مصلحة السير ، ان ٨٠ ٪ من حوادث الطرق كانت نتيجة للناحية النفسية التي نجمت عن التوتر الامني(٢٩). وكانت خسائر العدو في حوادث الطرق عام ١٩٧٤ هي ٧٢٤ قتيلا واكثر من ٢١٤٠٠٠ جريح . أما حوادث الطرق بين الجنود فقد ذكرت مصادر العدو انه قتل خلال السنتين الماضيتين ١٢٢ جنديا وجرح ١٦٠٠ جندي بسبب السفر بطريق الاوتوستوب(٣٠).

ومن مظاهر الاضطراب النفسي التي يعاني منها العدو بالاضافة الى ما سبق ، ازدياد حالات الجنون والانهيار العصبي ازديادا كبيرا للغاية منذ حرب تشرين ، كذلك اتساع ظاهرة الانتحار تعبيرا عن حالة اليأس السائدة ، ومن حوادث الانتحار التي وقعت مؤخرا ، اقدام حفيفا رومانو والدة الرياضي الصهيوني يوسف رومانو الذي قتل في عملية ميونيخ على الانتحار ، وكانت منذ مقتل ابنها تعيش حالة انهيار نفسي ، ونقلت الى المستشفى عدة مرات الى ان وضعت حدا لحياتها في نهاية المطاف(٣١).

كما ان من الاحصاءات الطريفة والهامة حول آثار حالة القلق التي يعاني منها العدو ما جاء في دراسة اجراها طبيب نفساني معروف في تل ابيب ، حيث ذكر أن ٢٠ ٪ من سكان « اسرائيل » مصابون بالعقم ، وأن سبب ذلك لدى الرجال والنساء هو توتر الاعصاب الناجم عن حالة الامن السيئة ومن سوء الاحوال الاقتصادية في البلاد(٣٢).

استنتاجات

ان حجم التأثير الذي يمارسه القلق الناجم عن التوتر الامني في ظروف غير ملائمة للكيان الصهيوني هو كما يوضح لنا العرض السابق للمعطيات المتوفرة من